جامعة عين شمس
كلية البنات
قسم التاريخ

٢٢٢٤
٩٢٨.٤٤

عبد الرحمن الرافعى

حياته و فكره

٥ ٢٢٨

بحث

تحت اشراف

الأستاذ الدكتور/

يونان لبيب رزق

أستاذ التاريخ الحديث و المعاصر — بكلية البنات — جامعة عين شمس

مقدم من الباحث/

حمادة محمود أحمد إسماعيل

للحصول على درجة الدكتوراه

١٩٨٦

٩٢٨
١٥٠٢

موضـوع الرســالـة

عبــد الرحمـن الرافعـــي

حيـاته وفكـــره

======

تحت اشـــراف

أ.د. يـــونـان لـــبيب رزق

استاذ التاريخ الحديث والمعاصر بالكليـــة

المشرف

رئيس مجلس القسم

أ.د. صـــلاح العقـــ

مقدمه

ترك الرافعى من خلال مجموعته عن تاريخ الحركه القوميه لمساته واضحه على أفكار واتجاهات أجيال متعاقبه ، ومن خلال هذا التأثر نسبت هذه الأجيال أن للرافعى أفكارا وآراء ووجهات نظر فى النواحى السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه ، بل وكتبا أخرى لاتقل فى قيمتها بل تزيد عن مجموعته الشهيره عن تاريخ الحركه القوميه التى حجبت عن الأجيال كل هذا .

وعلى ذلك كان الهدف من هذه الدراسه هو استجلاء ما هو خلف صوره مجموعه تاريخ الحركه القوميه وكذا مجموعه الحركه القوميه ذاتها كى تتجلى لنا شخصيه هذا الرجل المتعدد النشاط والأفكار .

ولتحقيق هذا الهدف كان تقسيم هذه الدراسه الى بابين :

الباب الأول وضعنا له عنوان " حياه الرافعى " وقسمناه الى خمسه فصول هى :

ـ الفصل الأول : بعنوان "النشأه والتكوين "

استعرضنا فى هذا الفصل وبشكل سريع الجذور الأولى لأصل اسره الرافعى ثم اعتبنا ذلك بجزء عن حياه أسرته ، ثم مررنا على مراحل حياه الرافعى بدءا بمراحل تعليمه وصعوده بانتمائه للحزب الوطنى ودوره المؤثر فيه ، وكذا عضويته فى البرلمان ودخوله الوزاره ثم أنتهاء بائتلافه مع النظام السياسى الجديد بعد ١٩٥٢ . ثم أنهينا هذا الفصل بنبذة سريعه عن مرضه ثم رحيله عن دنيانا فى ٣ ديسمبر سنه ١٩٦٦ .

ـ الفصل الثانى بعنوان " دوره فى الحزب الوطنى "

تعرضنا فى هذا الفصل للعوامل التى كمنت خلف التحوله الحزبيه التى شهدت مصر مولدها فيها فى السنوات الاولى من هذا القرن ، ثم البدايات الأولى لأتصال الرافعى بالحزب ، ثم صلاته بالقيادات الأولى للحزب (مصطفى كامل ـ محمد فريد) ثم علاقته بقيادات الحزب بعد ١٩١٩ ، ودوره المؤثر خلال هذا الدور من تاريخ الحزب والذى فاق الأدوار كلها من خلال دخوله طرفا فى الخلافات التى نشبت بين قيادات الحزب ، وكيف أنه كان سببا أساسيا فى هذه الخلافات وكيف أن هذه الخلافات أضافت رصيدا الى العوامل التى أدت الى نهايه الحزب وضعف وتضعضعه .

ـ الفصل الثالث بعنوان " الرافعى نائبـــا "

فى الجزء الاول من هذا الفصل تعرضنا للظروف التى دخل فيها الرافعى برلمان ١٩٢٤ كنائب فى مجلس النواب ، ثم نجاحه فى الانتخابات التى أجريت بعد حل برلمان ١٩٢٤ كنائب عن نفس الدائره (دائره مركز المنصوره) سنه ١٩٢٥ ثم تناولنا موقف الوفد منه بعد الائتلاف الذى حدث بين الأحزاب ١٩١٦ عندما رفض الوفد ترك دائره مركز المنصوره له وهو ما كان مدعاه لعدم دخوله الانتخابات التى أجريت فى نفس العام ، وكيف أن هذا الموقف ترك تأثيرا مريرا على الرافعى أنعكس فى أحكامه التى سجلها عن الوفد فى بعض مؤلفاته عن تاريخ الحركه القوميه .

ثم تعرضنا فى هذا الجزء أيضا للظروف التى دخل فيها الرافعى مجلس الشيوخ سنه ١٩٣٩ ثم بقائه بهذا المجلس حتى خروجه منه عام ١٩٥١ بعد أنتخابات التجديد النصفى لمجلس

الشيوخ وكيف أن الوفد كان وراء أخراج الرافعى بعد تدخله فى هذه الانتخابات لصالح مرشحه .
وفى الجزء الثانى من هذا الفصل تعرضنا لنشاطه داخل مجلس النواب ثم مجلس الشيوخ من خلال ما أثيراه من قضايا ، ومن خلال دوره فى مناقشه ماعن من قضايا أثارها غيره داخل البرلمان ، وكذا من خلال مشاركاته فى كثير من انشطه اللجان التى كانت تشكل داخل مجلسى النواب والشيوخ وخلصنا فى هذا الفصل الى أن الرافعى كان نموذجا حيا ومثلا يحتذى للنائب الذى عبر عن احترامه للبرلمان الذى يجلس تحت قبته وللجماهير التى أوصلته الى هذا المكان وتلك المكانه .

ـ الفصل الرابع بعنوان " الرافعى وزيرا "

فى هذا الجزء من الدراسه استعرضنا كيف أن الرافعى مثل أتجاها داخل الحزب الوطنى فحواه رفض دخول الوزاره من منطلق أن هذا يخدم الاحتلال ويثبت اقدامه ، وهو ما كان سببا فى حدوث ذلك الانقسام الذى اصطلى الحزب بناره ، وكيف أن الرافعى لم يستمر فى أنتهاج هذا المسلك بدخوله وزاره حسين سرى الائتلافيه فى يوليه ١٩٤٩ وعلى نفس الاسس التى رفض من قبل الدخول بسببها الوزاره عندما عرضها عليه حسين سرى أثناء الحرب العالميه الثانيه واستعرضنا فى هذا الجزء من الدراسه ، المجهودات التى بذلها الرافعى فى الوزاره وكيف أنه اماط اللثام عن الأساليب الاستغلاليه التى تمارسها شركه السكر ورئيس مجلس أدارتها احمد عبود ، وكذا اصحاب شركات الغزل والنسيج ، وخلصنا فى هذا الفصل الى نتيجه هامه وهى أن خروج الرافعى من الوزاره بعد أن أعاد حسين سرى تشكيل وزارته فى نوفمبر ١٩٤٩ كان بضغط من احمد عبود الذى كانت تربطه برئيس مجلس الوزراء مصالح مشتركه وكيف أنه كان لايمكن التضحيه بالمصالح المشتركه التى كانت تربط بينهما فى سبيل الابقاء على وزير مثل الرافعى ، وخلصنا أيضا الى نتيجه مؤداها أن الحزب الوطنى بابتعاده عن مجال الدخول فى الوزاره قد ضيق الخناق على نفسه وهو ما كان عاملا أساسيا فى نسيان الأجيال له بالتدريج ، وكيف أن هذا الابتعاد قد حرم البلاد من عناصر طيبه من أمثال الرافعى .

ـ الفصل الخامس بعنوان " الرافعى ونقابه المحامين "

وقد بينا فى هذا الجزء من الدراسه الظروف التى تكونت فيها نقابه المحامين وكيف أنها ولدت عملاقه فساهمت بدور فاق أى تجمع على شاكلتها على المستوى القومى من خلال مساهمتها فى القضيه الوطنيه ، وكيف أن الرافعى شارك فى وقت مبكر فى نشاط هذه النقابه .
ثم تعرضنا أيضا للظروف التى حدت بنظام يوليو ١٩٥٢ لأختيار الرافعى نقيبا للمحامين فى ديسمبر ١٩٥٤ وكيف أن النظام أستطاع خلال فتره تولى الرافعى مقاليد أمور هذه النقابه (١٩٥٤ / ١٩٥٨) أن يستخدم النقابه بل ويحولها خلال هذه الفتره الى بوق من أبواق الدعايه له ، بل والى أن تكون أشبه بجهاز تابع له .
أما الباب الثانى من الدراسه فقد وضعنا له عنوان " فكر الرافعى " وقسمناه الى ثلاثه فصول هى :
ـ الفصل السادس بعنوان " اراء الرافعى السياسيه "

وقد تناولنا فى هذا الجزء من الدراسه العوامل التى ساعدت على تكوين

وبلوره فكر الرافعى بشكل عام ، وكيف أن هذا الفكر لم يتكون مره واحده بل تكون بالتدريج مع كل مرحله مر بها الرافعى ، ثم تناولنا أيضا وجهات نظر الرافعى فى القضايا السياسيه التى فرضت نفسها على الساحه السياسيه وعلى رأسها قضيه الأحتلال وقضيه وحده وادى النيل ، ورأيه كذلك فى قضايا البرلمان والحياه النيابيه والحياه الحزبيه والصحافه ، وكذا قضيه الحروه التى فرضت نفسها على الساحه السياسيه ، وتعرضنا كذلك للانشطه السياسيه التى مارسها الرافعى .

ـ الفصل السابع بعنوان " أراء الرافعى الأقتصاديه والأجتماعيه "

فى هذا الجزء من الدراسه تعرضنا لوجهه نظر الرافعى فيما عرض من قضايا أقتصاديه فرضت نفسها مثل قضيه الاقتصاد المصرى ومايعانيه من مشكلات وكذا وجهه نظره فى أصلاح مسار هذا الاقتصاد ، وكذا وجهه نظره فى التعاون كنظام وجد فيه مخرجا لحل جانب من المشكله الأقتصاديه ، وكذا نشاطه فى الدعوه لبنك مصر وكيف أن نشاطه هذا ومن شاركه معه كان وراء اخراج هذا المشروع الى النور.

أيضا تعرضنا فى هذا الجزء من الدراسه لوجهات نظره فى بعض القضايا والمشكلات الاجتماعيه التى شهدها المجتمع المصرى مثل قضيه المرأه والتعليم والزياده السكانيه ومفهوم العداله الاجتماعيه وكيف تتحقق ، وغيرها من القضايا .

ـ الفصل الثامن بعنوان " الرافعى وكتابه التاريخ "

وقد ركزنا فى هذا الجزء من الدراسه على وجهه نظر الرافعى فى التاريخ ، وكذا وجهه نظره فيمن يتصدون لكتابته ، ثم تناولنا بشكل سريع مؤلفات الرافعى المعروف منها وغير المعروف .

ثم تناولنا بعد ذلك موضوع مدى التزام الرافعى بالمنهج العلمى فى كتابه التاريخ ، وكيف أنه لم يلتزم التزاما كاملا بهذا المنهج لا عن عمد ولكن عن عدم ادراك تام لأصول هذا المنهج ، وكيف أنه لايمكن تصنيف الرافعى فى أطار أى مدرسه من المدارس التى أنكبت على دراسه التاريخ وتحليله ولكن يمكن تصنيفه فى اطار الأتجاه المؤيد لدور الفرد أو دور البطل فى التاريخ .

ـ أما الخاتمه فقد ضمناها ما توصلنا اليه من نتائج .

وكان لزاما علينا ونحن نعد هذه الدراسه ، البحث والتنقيب عن الماده العلميه التى تحدم هذه الدراسه وأن نحرص على جمعها من مظانها ، ومن ثم كان السعى الدائب والمستمر لدى اسرة الرافعى املا فى الوصول الى اوراقه الخاصه وهو ما وفقنا فى الوصول اليه ، وهى الأوراق التى تسجل كل حياه الرافعى بما له أو عليه ، والتى لم تمتد اليها يد أى باحث من قبل ولولاها ما خرج البحث على هذه الصوره .

ايضا كان حرصنا الكامل فى الوصول الى مكتبه الرافعى الخاصه والتى أودعت منذ سنوات بالهيئه العامه للكتاب وهى تحوى ذخيره كبيره من الكتب والمراجع وكذا بعض الكتب المخطوطه فضلا عن تلك المجموعه الكبيره من الدوريات والتى لا نظير لها فى أى مكتبه مودعه بالهيئه .

ايضا كان سعينا فى البحث عن محاضر جلسات نقابه المحامين فى الفتره التى تولى فيها الرافعى مقاليد النقابه بين عامى ١٩٥٤ و١٩٥٨ وهو ما كشف لنا عن النشاط الدائب للنقابه خلال هذه

الفتره وكذا دورها على المستوى المحلى والعربى وكذا على المستوى العالمى ايضا دخل فى اطار بحثنا عن الماده العلميه ، الاعتماد على مضابط جلسات مجلس النواب عام ١٩٢٤ وكذا مضابط جلسات الشيوخ بين عامى ١٩٣٩ و ١٩٥١ وذلك لتغطيه دور الرافعى فى البرلمان فى الفترات التى سبق ذكرها .

ولاضفاء المزيد من العلميه على البحث كان البحث فى دار الوثائق القوميه بالقلعه عن الوثائق التى تخدم الدراسه فكان البحث فى مذكرات محمد فريد وسعد زغلول وعبد الرحمن فهمى ، وبعض تقارير الامن ، وهو ما كشف لنا عن بعض ما غمض من نقاط فى البحث.

ايضا لم نهمل البحث فى دار القضاء العالى عن بعض قضايا الأغتيال السياسى مثل قضيه أغتيال أحمد ماهر ، للتعرف على وجهه نظر الرافعى فى الاغتيال السياسى .

وفى الأطار السابق أيضا ، لم نهمل ما وصلت اليه ايدينا من بعض الوثائق البريطانيه التى مست بعض نقاط البحث.

واستكمالا لعلميه البحث ، كان البحث فى بطون مؤلفات الرافعى المعلوم منها وغير المعلوم فى محاوله للتعرف على المزيد من افكار الرافعى ووجهات نظره فى شتى المجالات والاتجاهات .

ايضا لم نهمل ما جادت به قريحه الأخرين من مؤلفات خدمت بعض جوانب الدراسه ، العربى منها والأجنبى .

أما عن الماده العلميه فى الدوريات فقد بحثنا عنها فى بطونها وكذا فى بطون الصحف والمجلات المصريه منها وبعض العربيه والأجنبيه التى تيسر لنا الحصول عليها وهو ما اضفى على البحث المزيد من الاتساع ووضوح الرؤيه .

كما أتيحت لنا فرصه القيام ببعض المقابلات الشخصيه مع لفيف من الشخصيات التى كان لها علاقه بالرافعى تلك العلاقه التى مست بعض نقاط الدراسه .

وختاما أجدنى مدين بالفضل لأستاذى الذى اشرف على هذه الدراسه ، فمن علمه وخلقه نهلت ومن فيض توجيهه وارشاده أغترفت ، فلم يضن بنصح أو أرشاد أو يبخل بتوجيه ، ومهما قلت فلن أوفيه حقه فجزاه الله عنى وعمن سبقنى ومن سيلحق بالركب خير الجزاء .

وحتى لا ننسى ذوى الفضل بيننا ، أجدنى مدين بالكثير الى أسره المرحوم عبد الرحمن الرافعى ، التى فتحت قلبها وعقلها لى على مصراعيه ، فلم أشعر فى أى بيت دخلت بابه الا بالأحترام والتقدير والرعايه فلهم منى جميعا خالص الشكر وعظيم الأحترام والتقدير .

وأذا كان لنا كلمه يمكن قولها فهى أن هذا العمل من صنع البشر ، وكل بشر ناقص فلا كمال الا لله ولا عصمه الا للانبياء .

وبالله التوفيق والسداد

وعلى نمط معظم رجالات هذه الاسره كان الشيخ عبد اللطيف الرافعى ، تلقى تعليمه بالازهر ليصير على شاكله من ولجوا هذا الطريق عالما من علمائه ثم انخرط فى وظائف القضاء والفتيا ، وتولى منصب القضاء الشرعى فى البحيره ثم الشرقيه فالغربيه فالشرقيه تاره اخرى فعضوا بمحكمه مصر الشرعيه ، فمفتيا لمدينه الأسكندريه ، وهى اخر ما تولاه من وظائف بعدها احيل الى المعاش ليستقر به المقام فى مدينه القاهره التى لقى ربه بها فى الرابع والعشرين من يناير سنه ١٩١٨ (٦) .

وقد صاهر الشيخ عبد اللطيف الرافعى اسره "المعايرجى" وهى اسره وصفها الرافعى فى مذكراته بأنها أسره "مصريه صميمه" (٧) صاهر هذه الأسره عندما تزوج من أحدى بناتها ورزق منها بأربع من البنين هم احمد وامين وابراهيم وعبد الرحمن ، مات الأول عام ١٩٠٣ والثانى عام ١٩٢٧ والثالث عام ١٩١٥ . (٨)

وبعد أن بلغ الرافعى سن الرابعه وفى ٢١ يوليه ١٨٩٣ رحلت والدته عن الدنيا التى سجل مشاعره تجاهها فى مذكراته عندما قال " .. وبالرغم من صغر سنى أذ ذاك ، فأنى أذكر صورتها جيدا . أذكر حنانها على وعلى أخوتى الأشقاء أمين وأحمد وأبراهيم . وكانت كامله الصفات والأخلاق عرفت بين أفراد العائله بطيبه القلب ، وصفاء النفس والخصال الحميده ، وقد عشت بعدها يتيما من الأم ، ولم أجد بعدها من يحنون بحنو الأمومه ، ولاأدرى ماذا كان تأثير حرمانى من هذا الحنو فى نشأتى ونفسيتى وحياتى ، على أن الذى استطيع أن أدركه من هذا الاثر أنى ظللت على حبى لها وتمجيدى لذكراها طوال السنين ، وتملكنى مع الزمن شعور بأنى مدين لها بما حبانى الله من مواهب طوال السنين وزاد هذا الشعور رسوخا فى نفسى مالاحظت من اجتماع هذه المزايا فى أخوتى لامى .. " (٩)

وقد ترك هذا التأثر الشديد بوالدته ، أثره فى أنه عندما فكر فى الزواج اتجه بعقله وقلبه الى أبنه خاله التى تزوج بها وكانت على حد قوله زوجه مثاليه وجد فيها شريك الحياه التى تعاون زوجها فى توفير الحياه المنزليه السعيده وتيسير الهدوء العائلى الذى ساعده على العمل والأنتاج . (١٠)

على أيه حال فبعد رحيل والدته عاش الرافعى وأخوته الأشقاء فى كنف والده الذى أولاهم رعايته ، وفى طفوله الرافعى المبكره تلقى أول مراحل تعليمه عندما أدخله والده كتاب الشيخ هلال بشارع درب الحصر ، والذى قال الرافعى عن صاحبه بأنه "كان رجلا طيبا يستعمل جريدته الطويله لتأديب الأولاد بضربهم على رؤوسهم من بعيد ويستعمل الفلقه للذين يتمادون فى شقاوتهم ويحيط الجميع بعطفه كل يوم خميس لأننا كنا نحمل معه فى هذا اليوم خميسنا فى صوره قرش أو ما يعادله وكان هذا هو أجر عريفنا الوحيد وويل لمن كان يحاول أن يسرق خميس الرجل .." (١١)

---

(٦) الرافعى مذكراتى ص٦ ، محمد صادق عنبر المغفور له أمين الرافعى بك الطبعه الأولى مطبعه النهضه القاهره ١٩٢٨ ص١ ، المجله يناير ١٩٦٧ مقال "عبد الرحمن الرفعى" بقلم فتحى رضوان ، المساء ٢٣/ ٦ / ١٩٨٠ مقال "عبد الرحمن الرافعى" بقلم فايز فرج .

(٧) الرافعى مذاكراتى ص٥ ، أوراق الرافعى دوسيه "موضوعات متفرقه" ورقه بها بيانات عن أصل أسره والدته ومعلومات أخرى عن وفاتها وسبب هذه الوفاه .

(٨) الرافعى مذكراتى ص٦ ، الشقافه سبتمبر ١٩٨٠ مقال "شيخ المؤرخين بقلم بهاء الدين علوان

(٩) الرافعى مذاكرتى ص٥

(١٠) المصدر السابق ص٢٧ ، ص٣٨

(١١) الجمهوريه ١٣/ ١٢/ ١٩٦٢ مذكرات عبد الرحمن الرافعى اعداد محمد العزبى .

غير أنه بعد اشهر قليله ترك الرافعى كتاب الشيخ هلال بسبب تنقل والده فى البلاد التى تولى فيها مناصب القضاء والفتيا فدخل مدرسه الزقازيق الأبتدائيه سنه ١٨٩٥ فمدرسه القرابيه الابتدائيه بالقاهره فمدرسه رأس التين الأبتدائيه سنه ١٨٩٨ عندما انتقل والده الى الاسكندريه ، وفى هذه المدينه قضى الرافعى معظم ستى الدراسه فأكمل بها ما تبقى من سنوات التعليم الابتدائى وأنهى بها مرحله التعليم الثانوى (١٢)

ورغم ولوج الشيخ عبد اللطيف بأولاده طريق المدارس النظاميه الا أن الطابع الدينى - من خلال التأثير المباشر للاب - ظل مهيمنا مسيطرا على الأبناء وهو ماصوره الرافعى تصويرا دقيقا عندما قال "... كان رحمه الله عالما تقيا تلقيت عنه نشأتى الدينيه ، فكان يعودنى واخوتى على الصلوات الخمس نؤديها فى أوقاتها ، يرتل القرآن بحضورنا ويأمرنا بالصلاه فى المسجد احيانا ، واذكر أنه كان يوقظنى قبل الفجر لا ؤدى الصلاه وتعودت الصوم على يده فى سن مبكره وكنت اراه أمرا عاديا ومألوفا ، كان رحمه الله يعظنا ويأمرنا بالمعروف وينهانا عن المنكر ويحبب الينا التمسك بشعائر الدين وتعاليمه (١٣)

وقد خلفت هذه المرحله من حياه الرافعى وراءها كما من التأثيرات صورها الرافعى فى مذكراته عندما قال "... وكنت من ناحيتى مرهف الحس من الوجهه الدينيه الروحيه ، افهم من هذه الشعائر التعاليم ، انها اتجاه من النفس الى الله واستشعار بالخشوع له ، والعمل على اكتساب رضاه ، وأطمئنان الى عدله وقدرته ، وركون فى أوقات الشده الى لطفه ورحمته ، وهذه الأحاسيس كان لها دخل كبير فى تكوينى الروحى وفى حياتى الوطنيه ، لأننى كنت ولا أزال أرى فى الالتجاء الى الله والاعتماد عليه ، القوه الروحيه التى تعود النفس الصمود للشدائد والعقبات (١٤)

ورغم مسايره الشيخ عبد اللطيف الرافعى للجديد والمستحدث عندما سلك بأولاده كما قلنا المدارس النظاميه ولم يسلك بهم طريق التعليم الدينى الا أنه كبر عليه أن يفكر أحد بنيه وهو عبد الرحمن - الذى أنهى دراسته بالمرحله الثانويه عام ١٩٠٤ (١٥) فى أن يلتحق بمدرسه الحقوق لأنه كان يريد على حد قول الرافعى رؤيه العمامه على رأسه والدين فى عقله وقلبه ، وأن يكون مثله ومثل أعمامه (١٦) ومن ثم كانت معارضته فى دخول عبد الرحمن مدرسه الحقوق حتى لا يتخرج من هذه المدرسه قاضيا يحكم بغير ما أنزل الله وهو ما جعل صاحبنا يطلب من بعض أقاربه ليكونوا حلقه اتصال بينه وبين والده ، ومع الحاح الوسطاء قبل الوالد وعلى مضض دخول أبنه عبد الرحمن مدرسه الحقوق ، ولكنه أشترط بعد أن يحصل على أجازة الحقوق عليه الالتحاق بالجامعه الأزهريه (١٧)

الرافعى فى مدرسه الحقوق

فى سنه ١٩٠٤ دخل عبد الرحمن الرافعى مدرسه الحقوق ، لتبدأ مرحله أخرى فى حياه الرافعى طبع فيها بطابع معين ، فقد كانت المدرسه على حد قوله "... أول بيئه للشباب ظهرت

(١٢ - ١٣) الرافعى مذاكراتى ص٧

(١٤) المصدر السابع ص٧

(١٥) أوراق الرافعى مجموعه أوراق عارف حلمى شاهين ، شهاده أتمام المرحله الثانويه تحمل تاريخ ٢ يونيه ١٩٠٤ ، وكان ترتيب الرافعى من واقع بيانات الشهاده الثالث بين الناجحين البالغ عددهم مائه وسته وثلاثين طالبا

(١٦) الجمهوريه ١٣/١٢/١٩٦٢ مذكرات عبد الرحمن الرافعى أعداد محمد المزين .

(١٧) عن ذلك أنظر: الرافعى مذكراتى ص٩ ، فتحى رضوان مشهورون منسيون كتاب اليوم القاهره

فيها روح اليقظه الوطنيه ، ولبت دعوه الزعيم مصطفى كامل ، أذ كانت الغالبيه العظمى من طلبه الحقوق قد أستجابوا الى ندائه "(١٨)

وفى سنه ١٩٠٥ شهد الرافعى فى ساحه هذه المدرسه مولد نادى المدارس العليا ، والذى كان على حد قوله مظهرا لروح التكتل وتنظيم الكفاح "(١٩)واجتمعت أول جمعيه عموميه لهذا النادى فى ٨ ديسمبر ١٩٠٥ بأحدى قاعات مدرسه الطب وأسفر هذا الأجتماع عن أنتخاب مجلس أداره النادى(٢٠) ولم يقف الرافعى وسط هذا الجو موقف المشاهد بل شارك فى أجتماع الجمعيه التأسيسيه للنادى وظل عضوا به ، وعلى أتصال مستمر به أيضا ألى أن اغلقته سلطات الأحتلال عام ١٩١٤ (٢١)

وكما شارك الرافعى فى تكوين نادى المدارس العليا شارك أيضا فى الأضراب الذى نظمه طلابهـا فى مستهل عام ١٩٠٦ ، أحتجاجا على سياسه الاحتلال التعليميه وهو الأضراب الذى أنتهى بعوده الطلاب الى الدراسه (٢٢)

وفى الوقت الذى دخل فيه عبد الرحمن الرافعى مدرسه الحقوق ، كانت الحركه الوطنيه تشهد فتره مد واضحه على يد مصطفى كامل والتى احتوت بأفكارها العشرات بل الالاف من أبناء الشعب وكان الرافعى واحدا من الذين اسرتهم هذه الحركه ، والتى كان على موعد معها وهو فى السنه النهائيه بالمرحله الثانويه عندما كان يذهب الى أحد مقاهى شارع رأس التين والتى كانت صاحبها يقدم لروادها ضمن مايقدم صحيفه اللواء(٢٣)

ألا أنه بدخول مدرسه الحقوق أتسعت مدارك الرافعى وأتسعت دائره تأثره بتيار الحركه الوطنيه من خلال صحيفه اللواء لسان حال الأفكار التى نادى بها مصطفى كامل ، ثم كانت بدايه الصله بين الرافعى ومصطفى كامل عندما التقى به لأول مره مع لفيف من طلاب مدرسه الحقوق أثناء الأضراب الذى أشرنا اليه بعدها لم تنقطع صله الرافعى بمصطفى كامل ، فلم يلبث بعد أيام قليله على هذه المقابله أن كتب مقال عن أضراب مدرسه الحقوق ودفع به الى مصطفى كامل الذى قرأه وأبد أعجابه به الا أنه رفض نشره على حد قول الرافعى - خوفا على مستقبله بسبب لهجه المقال العنيفه ، لتكون هذه المقاله - التى لم ترالنور - أول مقاله فى حياه الرافعى كما كانت بدايه لتوطيد صلته بمصطفى كامل(٢٤)

ويقدر قوه وفعاليه تأثير هذا التيار الوطنى خلال هذه المرحله ، بقدر ما كان تقبل الرافعى لهذا التأثير والذى تحول الى تعصب عنيف ظهرت بشائره فى هذه المرحله من حياته ، والتـــى سجلها احد المقربين له عندما روى أن أحد أصدقائه وسوس فى صدره وهيأ له أن يناظر الرافعـــى وشقيقه أمين ومصطفى الشوربجى وعبد المقصود متولى ، ويزيف لهم دعوه الحزب الوطنى وينصر دعوه

= ١٩٧٠ ص٧٨ ، المصور ١٩٥٩/٢/٢٠ "أنا كما لا يعرفنى الناس "، عبد التواب عبد الحى عصير حياتى الدار القوميه للطباعه والنشر القاهره ١٩٦٩ ص١٤٥

(١٨ / ١٩) الرافعى مذكراتى ص١٠

(٢٠ / ٢١) المصدر السابق ص١١

(٢٢) المصدر السابق ص١١ ، ص١٢

(٢٣) المصدر السابق ص٨

(٢٤) الجمهوريه ١٩٦٢/١٢/١٣ مذكرات عبد الرحمن الرافع أعداد محمد العزبى

اخر كان يعادية ويحاربة طلبا للتفكة والضحك ، على انه ماكاد يفعل ذلك بطيبة وسلامة قلب حتى رأيتهم جميعا وقد وثبوا عليه يريدون الفتك به ولم يعصمة من هذه العلقة الوطنية ـ على حد قوله ـ الا القفز من النافذة الى الشارع الذى اطلق فيه ساقية للريح (٢٥)

عبد الرحمن الرافعى فى الحياة العملية :

وفى يونيو عام ١٩٠٨ انهى الرافعى دراسة الحقوق ، وفى التاسع عشر من يولية من نفس العام قيد اسمه فى جدول المحاماه (٢٦) وبعد ان عمل لمده شهر واحد محاميا تحت التمرين بمكتب محمد على علوبه بأسيوط ، ترك المكتب لان محمد على علوبه كان على وشك القيام بأجازة وتركة لوكيل المكتب الذى لم يرتح الرافعى لارشاداته ولا لطريقته فى افهام الرافعى للقضايا وهو ماكون عند الرافعى لفترة قصيرة فكرة عن ان مهنه المحاماة لايمكن ان يأنس اليها (٢٧)

وعليه فما ان دعاه محمد فريد للعمل محررا باللواء حتى قبل الدعوة ، لتبدأ حياته الصحفية فى أكتوبر عام ١٩٠٨ ، والتى بدأت معها صله الرافعى الوثيقة بمحمد فريد والتى لم تنقطع حتى رحل محمد فريد عن الدنيا فى نوفمبر ١٩١٩ (٢٨)

غير ان عمل الرافعى بالصحافة لم يستمر طويلا ففى أواخر عام ١٩٠٩ ، حدث تحول كبير فى حياة الرافعى عندما عمل بنصيحة احد صحابتة هو احمد وجدى فعاد للعمل بالمحاماه وافتتحا سويا مكتبا للمحاماه بمدينه الزقازيق فى اوائل عام ١٩١٠ (٢٩) ثم افتتحا مكتبا اخر بمدينة المنصورة ، ثم استقل الرافعى بمكتب المنصورة فى اواخر عام ١٩١٠ ثم عاد الرافعى الى الزقازيق ثانية عندما اشترك مع محمد أمين يوسف فى افتتاح مكتب لهما بها عام ١٩١٢ ، وعندما أفتتحت المحكمة الكلية بالمنصورة انتقل الرافعى نهائيا الى المنصورة فى اكتوبر ١٩١٣ (٣٠)

وظل بهذه المدينه ـ والتى كان قدومة اليها مرحله هامة فى تاريخ حياته ـ الى ان انتقل منها نهائيا ليستقر به المقام نهائيا بمدينه القاهرة عام ١٩٣٢ التى انتقل اليها ليحل محل محمد زكى على الذى عين مستشارا لمحاكم الاستئناف ـ فى منصب سكرتير الحزب الوطنى ، وحل محله كذلك فى مكتبه بشارع عدلى (٣١) وظل الرافعى طوال فترة ممارسته لمهنه المحاماه وهو متمسك بأسس واخلاقيات وضعها لنفسه لم يحد عنها ، والتى تمثلت فى عدم الغالاة فى الاتعاب ، بل كان فى بعض الاحيان لايتقاضى اتعابا اذا شعر ان صاحب القضية غير قادر على دفع اتعابها ، ولم يترافع طوال حياته فى قضايا المخدرات (٣٢)

انسلخ من هذه المرحله من حياة الرافعى ، مرحله اخرى لاتقل فى الاهمية عما سبقها من مراحل ، فبمقتضى دستور ١٩٢٣ شهدت مصر اول معركة انتخابية لانتخاب اول برلمان بعد ثورة ١٩١٩ ، وقد رشح للرافعى

---

(٢٥) السياسة اسبوعية ١٨/٩/١٩٢٦ فى المرأه " أمين الرافعى "

(٢٦) اوراق الرافعى كراسة بعنوان " دفتر خاص بى " صفحة مكتوب بها تواريخ مختصرة عن حياته

(٢٧، ٢٨) الرافعى مذكراتى ص ١٥ ، منبر الشرق ٢/١٠/١٩٤٢ مقال " تاريخ مصر " بقلم على الغاياتى .

(٢٩) الرافعى مذكراتى ص ١٦ . هذا وقد اشار احد الحصاد رالى انه شجر خلاف بين الاخوين أمين وعبد الرحمن بعد تخرج الاول من مدرسة الحقوق عام ١٩٠٩ لان كليهما اراد الاشتغال بالصحافة ، ولما احتكما الى والدهما اشار عليهما بأن يعمل عبد الرحمن بالمحاماه وأمين بالصحافه عن ذلك انظر: صبرى ابو المجد أمين الرافعى شهيد الوطنية المصرية كتاب الهلال يونيه ١٩٨١ ص ٥٩

(٣٠) اوراق الرافعى كراسة بعنوان " دفتر خاص بى "

(٣١) الرافعى مذكراتى ص ٨٣ ، الاهرام ١/١٢/١٩٣٢ ، التوفيق ١٢/١٢/١٩٣٢

(٣٢) مقابله مع حلمى شاهين بتاريخ ٢٢/٩/١٩٨٣ .

ان يكون طرفا فى هذه المعركة عندما رشح نفسه عن دائرة مركز المنصورة امام على عبد الرازق مرشح الوفد وابن الدائرة التى كانت احد معاقل الوفد ، وحالف الرافعى التوفيق فى الانتخابات التى اجريت فى يناير ١٩٢٤ ليمثل دائرة مركز المنصورة بمجلس النواب ، وليشكل مع من قد رلهم الفوز من اعضاء الحزب الوطنى جانب المعارضة فى مجلس النواب(٣٣)

غير ان برلمان ١٩٢٤ لم يطل به الأمد فقد توالت الاحداث سراعا بعيد اغتيال السردار فى ٢٤ نوفمبر ١٩٢٤ عندما استصدرت وزارة زيوار ـ التى تولت الحكم بعد وزارة سعد ـ مرسوما بحل البرلمان واجراء انتخابات جديده ، وللمرة الثانية يدخل الرافعى الانتخابات عن نفس الدائرة ويرشح الوفد امامه محمد سبع ويوفق الرافعى للمرة الثانية فى التغلب على مرشح الوفد ويدخل برلمان ١٩٢٥ وهو البرلمان الذى حل فى نفس يوم انعقاده(٣٤)

ظلت الحياة النيابية معطله بعد هذا الحل نحو ثمانية اشهر، الى ان عادت على اثر اجتماع البرلمان من تلقاء نفسه فى السبت الثالث من شهر نوفمبر ١٩٢٥ ، واعقب هذا الاجتماع ائتلاف الاحزاب وانعقاد المؤتمر الوطنى ثم انتخابات ١٩٢٦ وهى الانتخابات التى احجم الرافعى عن دخولها بسبب موقف الوفد من دائرة مركز المنصورة والتى اصر على ان تكون من الدوائر التى يسمح فيها بالمنافسه بين الوفد والحزب الوطنى(٣٥)

وكانت صدمة شديدة للرافعى سجلها فى مذكراته بأمانه عندما قال " تألمت من هذا الوضع، وزاد فى المى انى لم اجد من يواسينى فى هذه المحنه ولا من يعطف على الا قله من الناس حفظت لهم جميل مواساتهم فى تلك الاوقات العصيبة ورأيت ـ وهذا مالم اكن اتوقعة ـ شماته من بعض الناس وخاصه من الطبقة الممتازة وعلى الاخص من لم اسىء الى احد منهم قط ولست ادرى على وجه التحقيق ماهو سبب هذه الشماته وماسرها ؟ ولقد عددتها عيبا من عيوب المجتمع ومن اهم العوائق فى سبيل تقدم الامة ونهوضها ومن الحق ان اقول انى رأيت من الطبقات غير المتعلمة وغير الممتازة عكس هذا الشعور رأيت منهم شعور التقدير لى والعطف على ، وكنت اسمع هذا فى احاديثهم وأقرأه فى نظراتهم فعجبت كيف يغلب الوفاء وتتجلى الفضائل فى الطبقة غير المتعلمة ، دون الطبقة المثقفة المهذبه ، ومن يومئذ ازددت ايمانا بالطبقات الجاهلة من الشعب، اذ رأيت فيها من الخير مايعوز الطبقات الممتازة وشبه الممتازة "

" ورأيت بعض اصدقائى الوفديين لايقرون مايفعله الوفد معى ، كانوا يظهرون لى شعورهم ، اذ يذكرون انى وقفت الى جانبهم اوقات الشده اناضل معهم واختصم الاقوياء من اجلهم ، ثم اذا عادت لهم الدوله جازونى على حسن صنعى معهم جزاء سنمار ولكن هكذا الحياة السياسية فى بلادنا ، وربما فى غير بلادنا ايضا ، فيها الخير والشر والفضيلة والرذيله ، والحقد والحسد ، والغدر والجحود والدس والالتواء ، والكذب والخداع ومالى ذلك ... "

" ... اثرت تلك المحنه فى صحتى ، ولم يكن هذا ضعفا منى ولا يأسا ، ولكن رد فعل للتأثرات النفسيه التى لاقبل للانسان على دفعها ، فالمرء يستطيع ان يصبر ويستطيع ان يتجلد ، ولكن هذا لا يمنعه

---

(٣٣) ولمزيد من التفصيل انظر الرافعى مذكراتى ص ٤٤ ـ ص ٥٤

(٣٤) المصدر السابق ص ٥٥ ص ٥٦

(٣٥) المصدر السابق ص ٥٦ ـ ص ٥٨

من ان يتألم ، وما احق المجاهد بالالم اذا هو رأى من موطنية تنكرا له حيث ينتظر منهم التقدير وحريا به حيث ينتظر التعضيد والتشجيع وظلت اشهرا عده اعالج هذه الحالة النفسية والتمس مخرجا من هذا الضيق وخاصة عندما تذكرت مصير اخوان لى فى الجهاد وبهم الالم فى مثل هذه الظروف فأودى بحياتهم فأتى على يقين من ان سقوط عبد اللطيف بك المكباتى فى انتخابات سنه ١٩٢٤ وعبد اللطيف بك الصوفانى فى انتخابات ١٩٢٥ واحمد بك لطفى فى انتخابات سنه ١٩٢٦ ، كان من الاسباب التى عجلت بوفاتهم فى السنوات التى سقطوا فيها حقا ان لكل أجل كتاب ولكن الاسباب مرتبطة بمسبباتها والنتائج مرهونة بمقدماتها "

" وقد اوجد الالم مخرجا من هذه المحنه فالهمنى ان اشغل نفسى بعمل استغرق معظم تفكيرى وجهودى ، وصرفنى وقتا طويلا عن الحياة البرلمانية وهو تاريخ الحركة القومية "(٣٦)

غير انه بعد مرور اربعة عشر عاما قدر للرافعى ان يدخل البرلمان كنائب فى مجلس الشيوخ عن دائرة كفر بدواى بمديرية الدقهلية وهى الدائرة التى خلت بوفاه نائبها ليظل الرافعى ممثلا لهذه الدائرة بمجلس الشيوخ حتى خروجة بعد انتخابات التجديد النصفى عام ١٩٥١ هذا الخروج الذى وصفه الرافعى بأنه اقصاء بسبب موقف الوفد فى هذه الانتخابات(٣٧)

واذا كان لنا كلمة يمكن قولها عن هذه المرحلة من حياة الرافعى ، فأنه يمكننا القول بأنها مرحلة ترجم فيها الرافعى عمليا ماكان يجول بخاطرة من افكار سياسية واقتصادية واجتماعية والتى افرغها فى شكل مناقشات أو اسئله او استجوابات او طلبات احاطة شهدتها اروقة مجلس النواب عام ١٩٢٤ ومجلس الشيوخ بين عامى ١٩٣٩ ، ١٩٥١ .

انسلخ ايضا من هذه المرحله مرحلة اخرى على جانب كبير من الاهمية رغم قصرها وهى الفترة التى تولى فيها الرافعى مقاليد وزارة التموين فى وزارة حسين سرى الائتلافية (يولية ـ نوفمبر ١٩٤٩) ، وتنبع هذه الأهمية من ان الرافعى وهو الرجل الذى تزعم الجناح المعارض فى الحزب لقبول المناصب الوزاريه وهو ماكان سببا فى حدوث ذلك الانشقاق الذى اصطلى بنارة الحزب(٣٨) قبل دخولة الوزارة وهو ماكان سببا مباشرا ايضا فى حدوث خلاف اخر داخل الحزب والذى تزعمته العناصر الشابة ، اما عن الجانب الاخر لاهمية هذا الدخول فهو كشفه للأساليب الاستغلالية التى كانت تمارسها شركة السكر ورئيس مجلس ادارتها احمد عبود وكذا اصحاب شركات الغزل والنسيج(٣٩) وهو ماكان سببا مباشرا فى عدم ادخال الرافعى ـ رغم همته ونشاطه ونظافه يده ـ وزارة حسين سرى الرابعة والتى تشكلت فى الثالث من نوفمبر ١٩٤٩ .

الرافعى ومرحلة مابعد ١٩٥٢

ومع المتغيرات الجديدة التى هبت على المجتمع المصرى مع صباح ٢٣ يولية ١٩٥٢ كانت مرحله هامه وحساسة فى حياة هذة الشخصية ، انغمس فيها الرافعى ـ بعد اسراف فى حسن الظن بالنظام الجديد من خلال ماأفاض به النظام عليه من وظائف ومهام ، فقد اشرك فى الاعداد للدستور الذى فكر النظام فى اخراجة عام ١٩٥٣(٤٠) كما منحة النظام جائزة الدولة فى العلوم الاجتماعية عام ١٩٥٣ عن الجزء الثانى

---

(٣٦) المصدر السابق ص ٥٩ ، ص ٦٠

(٣٧) المصدر السابق ص ٦٠

(٣٨) المصدر السابق ص ١١٢

(٣٩) المصدر السابق ص ١٣٧ ، ص ١٣٨

(٤٠) عبد الرحمن الرافعى ثورة ٢٣ يولية سنه ١٩٥٢ الطبعة الاولى مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٩ ص ٦٦ ، ص ٦٧ .

والثالث من كتابه فى اعقاب الثورة ، ثم كان تعيينه نقيبا للمحامين عام ١٩٥٤ عندما رأى النظـــام الجديد انمجلس النقابة برئاسة عمر عمر له اتجاهات تعادى النظام[٤١] ليبقى الرافعى نقيبا للمحاميـن بين عامى ١٩٥٤ ، ١٩٥٨ .

وفى نفس العام الذى انتهت فيه فترة تولية مقاليد النقابة ،صدر القرار الجمهورى رقم ١١٢٥ لسنه ١٩٥٨ بتعيينه عضوا بالمجلس الاعلى للفنون والآداب لمده عامين[٤٢] ،ثم جددت هذه العضوية ثانية بصـــدور القرار الجمهورى رقم ١٩٩٨ لسنه ١٩٦٠[٤٣] ثم جددت ثالثة عام ١٩٦٢[٤٤]

وقد اتيحت له من خـلال اختياره مقررا للجنه التاريخ والاثار ـ والتى كان احد اهدافها تحقيق بعـض كتب التاريخ والاثار[٤٥] الاطلاع على خلاصة ما جادت به قرائح الكتاب والمتخصصين فى هذين المجالين .

وفى ١٩٦١ منح جائزة الدولة التقديرية فى العلوم الاجتماعية عن سلسلة كتبة عن تاريخ الحركة القومية[٤٦]

واذا كان لنا كلمة يمكن قولها عن هذه المرحلة فاننا نقول انها مرحلة شهدت حياة الرافعـــــى خلالها انحناءه واضحة اختلفت عن با قى مراحل حياته فقد سجل الرافعى على نفسه خلالها ليـــس فقط التعاون مع قيادات هذا النظام بل دعمه لهذا النظام والذى تمثل فى وصدة لسبع سنوات مـــن عمر هذا النظام ركز فيها على الجوانب الايجابية فأبرزها ،واخفى ماكان سلبيات خلال هذه الفتـره وكثيرا ماكانت .

مرضة ووفاتـــــة :

فى الرابع والعشرين من نوفمبر عـــام ١٩٦٤ داهمة المرض الذى ظل يعانى الأمة الى أن لقـــى ربه فى اليوم الثالث من ديسمبر ١٩٦٦[٤٧] ووري جسده التراب عملا بوصيته[٤٨] فى ذلك البناء الذى احتوى من قبل رفات من هام بهما حبا وغراما مصطفى كامل ومحمد فريد ،وليطوى الموت صفحة رجل كان ولا يزال وسيظل قطعة من تاريخ مصر الحديث .

وما يمكن قولة فى النهاية ،بعد هذا السرد السريع لمختلف مراحل حياة الرافعى انه مامن مرحلـه مر بها الا وتركت لمساتها واضحة فتكونت شخصية تد ريجيا ومع هذا التد ريج كانت تتبلور الابعاد المختلفه لهذه الشخصية بما حملته من ايجابيات وسلبيات .

---

(٤١) المرجع السابق ص ١٣٦ ص ١٣٨

(٤٢) اوراق الرافعى د وسية " ما نشرته فى الصحف وما نشرته الصحف عنى ١٩٥٨ " نص القرار الجمهورى بتعيين الرافعى عضوا بالمجلس الاعلى للفنون والاداب ولمده عامين اعتبارا من نوفمبر ١٩٥٨

(٤٣) اوراق الرافعى د وسيه " ما نشرته فى الصحف وما نشرته الصحف عنى ١٩٦٠ " خطاب من السكرتر العام للمجلس الاعلى للفنون والاداب للرافعى بتاريخ ١٩٦٠/١٢/٢٧ ،الجمهورية ٦٠/١١/٨ الاهرام ١٩٦٠/١٢/٥ .

(٤٤) الاهرام ١٩٦٢/١٠/٧ ، عدد ١٩٦٢/١٢/١٣ وعن نشاط الرافعى داخل المجلس انظـــر الاهرام ١٩٦٨/١٠/١١ مقال " سرحه لغويه بقلم حسين فوزى ،اوراق الرافعى د وسيه المجلس الاعلى للفنون والآداب " خطاب من سكرتير عام المجلس للرافعى يخبره فيه باختياره مقررا للجنه الفحص لنيل جائزة الدولة التشجيعية للعلوم الاجتماعية فرع القانون الدولى العام .

(٤٥) الأهرام ١٩٦٣/٧/١٦

(٤٦) الاهرام ١٩٦١/٧/٣ ،الاخبار ١٩٦١/١٠/١٦ عدد ١٩٦١/١٢/١٩

(٤٧) الثقافة سبتمبر ١٩٨٠

(٤٨) اخر ساعة ١٩٦٦/١٢/٧ تحقيق بعنوان " اخر كتاب انتهى منه الرافعى على فراش الموت "

الفصل الثانى
دوره فى الحزب الوطنى

لم تكن الاحزاب التى شهدت الساحة المصريه مولدها فى السنوات الاولى من هذا القرن وليده الصدفه ، بقدر ماكانت ثمره يانعه لتطورات سياسيه واقتصاديه واجتماعيه وفكريه مر بها المجتمع المصرى خلال هذا الدور من تاريخه .

فعلى المستوى السياسى ، تجمعت فى سماء مصر احداثا حملت فى ثناياها معان كثيره ففى النصف الاول من عام ١٩٠٦ كانت حادثه طابا التى اثارت مناقشات حول ارتباط مصر بالدوله العثمانيه أو التمسك بالمصريه والتحلل من تلك الروابط ، ثم خطبه اللورد كرومر التى القاها فى الاوبرا فى مايو عام ١٩٠٧ والتى حملت معان معينه مثل نوايا انجلترا اتجاه مصر باستمرار احتلالها ، ثم تلك اللهجه الشديده والعنيفه التى تحدث بها مصطفى كامل فى خطابه الى رئيس الوزراء البريطانى فى ١٤ سبتمبر عام ١٩٠٧ وهى اللهجه التى اعتبرها البعض تطرفا يضر بالقضيه وانه عود الى ما يشبه الحركه العرابيه (١) .

وعلى المستوى الاقتصادى شهدت مصر عام ١٩٠٧ ، تلك الازمه الاقتصاديه التى انتابت البلاد " ولما كانت هذه الازمة فى اساسها ازمه نقد سائل مما ادى الى اعلان افلاس بعض المؤسسات الماليه الى جانب خراب مالى نزل بكثير من اصحاب الاراضى الذين كثيرا ما شاركوا فى المضاربه بالبورصه ، فقد رأى هؤلاء ان سببا هاما من اسباب ذلك الافلاس هو مايترتب على سياسه التهييج التى اتبعها اللواء ، من انعدام ثقه ارباب الاموال فى البلاد " وهو ما حدا بعدد من كبار الملاك كى يسعوا لخلق كيان سياسى فى مواجهه اللواء . فكان تكوين حزبى الاحرار والامه (٢) .

وعلى المستوى الاجتماعى ، تفتحت شهيه كبار الملاك للعمل الحزبى بعد سلسه من التغيرات مرت بها تلك الفئه " فمن اموالهم انشئت الدور الصحفيه وارسل المبعوثون الى خارج البلاد ، وعقدت المؤتمرات وصدرت الكتب وما الى ذلك من وسائل العمل الحزبى " (٣) فضلا عن تأثيرها فى المجتمع وازدادت تطلعاتها نحو تأكيد الذات . (٤)

اما فئه المثقفين ، فقد تضاعفت اعدادها رغم كل التدابير التى اتخذها الاحتلال لتضييق كم هذه الفئه ونجحت فى اثبات وجودها فى مواجهه الواقع الاحتلالى ، وخلقت لها كيانا فرض نفسه على الحياه السياسيه من خلال المظاهرات التى كانوا يقودونها ، بل تعداه الى ان يصبحوا " خميره العنف الحزبى " (٥)

اما من الناحية الفكريه ، فقد ساد خلال هذه الفتره تياران فكريان ، احدهما سلفى تزعمه

---

(١) دكتور يونان لبيب رزق الحياه الحزبيه فى مصر فى عهد الاحتلال البريطانى ١٨٨٢ـ ١٩١٤ ، مكتبه الانجلو المصريه القاهره ١٩٧٠ ص١٨ ـ ص٢٠ ، دكتور يونان لبيب رزق الاحزاب السياسيه فى مصر ١٩٠٧ ـ ١٩٨٤ كتاب الهلال ، القاهره ١٩٨٤ ص١٩ ص٢١ .

(٢) يونان الحياه الحزبيه ص٢٠ .

(٣) المرجع السابق ص٢ ـ ص٥ .

(٤) د . عبد العزيز رفاعى الديمقراطيه والاحزاب السياسيه فى مصر الحديثه ١٨٧٥ـ١٩٥٢ الطبعه الاولى دار الشروق القاهره ١٩٧٢ ص٣٨ .

(٥) يونان الحياه الحزبيه ص٦ ـ ص٩ ، رفاعى المرجع المذكور ص٣٨